عظة بمناسبة عيد القديس يوحنا الدمشقي

باسم الآب و الأبن و الروح القدس الاله الواحد آمين

نقيم هذا القداس الالهي يا أحبة في تذكار القديس يوحنا الدمثقي شفيع معهدنا الذي يحمل اسمه يوحنا الدمشقي اللاهوتي في البلمند وحيث نعيد أيضا للقديسة العظيمة بربارة ترتسم اليوم أمام عيوننا أيقونة الدمشقي وعندما نقول ترتسم أمام أعيننا أيقونة القديس أي حياته،سيرته، أعماله،أقواله،كتاباته،ترانيمه و أناشيده،و كل القيم الروحيه التي أعطانا اياها بنعمة الرب،التي ما زالت قائمة و موجودة ومن يريد يستطيع أن يتعرف عليها ويحياها بنعمة الرب،،و هذا دليل بسيط على أهمية هذا القديس و عظمته وان كان قد عاش منذ زمن بعيد و لكن أقواله و حياته و تعاليمه و ترانيمه مازالت قائمة و مستخدمة في الكنيسة من شعب الله المؤمن حتى أيامنا هذه .

القديس يوحنا الدمشقي أستطيع أن أقول هو عبارة عن مدرسة عظيمة للفضيلة،،نستطيع أن نتعلم منها أمور كثيرة و لكن اليوم أريد أن ألفت الإنتباه إلى ناحية أو زاوية من نواحي سيرته و حياته لهذا القديس العظيم...

القديس يوحنا الدمشقي حفظ اللإيمان، تعلم و درس هو اللإيمان، قواعد الإيمان،عناصر الايمان، تلقفها في النهاية و جعلها في كيانه في قلبه تمسك بها ومن ثم كان أفضل رسول كرز بهذا الايمان الذي تعلمه و كرز بهذا الايمان بطرق كثيرة أولاكرز به بحياته ،وكلنا نعرف قصة حياته عندما ترك هذا العالم بعد أن كان يعمل في البلاط الملكي ترك الدنيا وما فيها و غادر إلى الدير حيث عاش راهباً متواضعاً و نعلم في حياته أنه دافع عن الايمان لدرجة أنه كتب ترانيم كثيرة و مقالات كثيرة عندما حاول البعض أن يؤكد أنه ليس من الواجب علينا أن نكرم الايقونات ،فانبرى القديس يوحنا الدمشقي لكي يدافع عن هذه العقيدة أي عقيدة إكرام الأيقونات، و نعلم حادثة قطع يده ومن ثم كيف ظهرت العذراء مريم وأعيدت يده إليه....

إذاً أولما شهد وكرز بحياته،لأنه تخلى عن أمور كثيرة و كان عنده من المجد ما يكفيه و من المال ما يكفيه من بيت أبيه و من العمل الذي كان يقوم به في البلاط الملكي ترك المال والجاه والسلطة و ترك كل ما في هذا العالم و ذهب لكي يكون بسيطاً و متواضعاً يحيا في اللالقنيه في دير متواضع،بسيط يحيا كراهب لله.

ومن ثم كتب الكثير مثلاً في المجال اللاهوتي،العقائدي،حيث شرح أصول اللايمان و دافع عن العقيدة،كتب ترانيم و كتب تسابيح و قد رنمنا في هذه الخدمة الالهيه جزءٌ منها هو قد وضعها،هو قد كتبها ،و هي ما تزال مستخدمة حتى أيامنا هذه في العبادة و الترتيل وهذا

يجعلنا نفكر و نقول اننا نستطيع أن نتعلم من هذا القديس كيف يمكن للواحد منا أن يكون رسولاً للمسيح ،أن يكون شاهداً للمسيح فيوحنا الذي نعيد له كان أميناً حفظ الوديعة أولاً،و نمّا هذه الوديعة في ذاته و من ثم دافع عنها،نشرها ،كتب عنها ،أراد أن يريها للآخرين وقد أراها للآخرين بأفضل صورة ممكنة بنعمة الرب .

الرسالة التي سمعناها من الرسول بولس يا أحبة إلى أهل غلاطيه تقول: ثمر الروح هو المحبة،الفرح،السلام،طول الأناة،اللطف،الصلاح ،الوداعة ،العفاف، و هذه الأمور ليس من ناموس ضدها ،الذين في المسيح صلبوا أجسادهم مع

الشهوات فلا نكون ذوي عجبٍ و لا نغاضب ولا نحسد،هذه هي المحطة الأولى،عندما يسعى الواحد منا أن يعيش في الصلاح، في الوداعة، في العفاف، من يسعى أن يموت عن شهوات العالم و مغريات العالم ،من يسعى أن يكون بلا عجب،أو لا يغاضب، أو لا يحسد،هذا بنعمة الرب في حياة جديدة حسبما أخذ في يوم معموديته انه تعمد في الحياة بالمسيح يسوع ،نعم هذا ما فعله يوحنا الدمشقي ،

يوحنا الدمشقي تذكر هذا الكلام الذي حفظه على ظهر قلبه ، تذكر ان هذه الأمور ليس من ناموس ضدها ،و نحن إذا كنا نريد أن نكون رسلاً للسيد إذا كنا أن نكون رسلاً صادقين و أمناء للسيد هذا ما علينا أن نقوم به ،علينا أولاً أن نتذكر هذا القديس و نجعل صورة حياته مرتسمة في حياتنا نحاول ان نحيا كما عاش هو وأن نتصرف كما تصرف هو،وأن نقتني ما حاول أن يقتنيه هو،لكي نكون كما كان للسيد،أن نكون نحن ايضاً على شاكلته للسيد ،الدعوة الموجه

إلينا اليوم يا أحبة أن نتذكر ان علينا ان نعيش لا للعالم ، لا للباطل ، لا للفساد بلا أن نصلب أجسادنا بشهواتها ومغريات العالم، علينا أن نحيا بالروح و كما يقول الرسول أن نحمل أثقال بعضنا البعض و هكذا نكون الرسل الصادقين الأمينين الذين حفظوا الوصية و الذين يبشرون بهذه الوصية ، وصية خلاصٍ و تقديس للعالم أجمع .

الرب الإله بشفاعة القديس يوحنا والقديسة بربارة الذين نعيد لهما اليوم و جميع القديسين وبشكل خاص القديس يوحنا شفيع معهدنا أن يعطينا القوة و ان يعلمنا بقوة الرب أن يتقى كل واحد منا و ان يتعلم منه ،علنا نسير في الدرب الذي سار فيه فنحفظ الوصية و نبشر بهذه الوصية و نخلص نحن وقد يكون هذا علّة خلاص للعالم أجمع آمين...